رابط المادة على منصة باحث

أضواء من فتاوى ابن تيمية في العقيدة - الشيخ صالح الفوزان - مشروع كبار العلماء

فتاوى ابن تيمية | 811 من 782 | النطفة وأحكامها | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثامن عشر بعد المئة - 00:00:00

الحمد لله ذي الفضل والاحسان الصلاة والسلام على من اوتي السنة والقرآن نبينا محمد وعلى اله واصحابه والذين اتبعوهم باحسان وبعد فقد سئل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عن الجمع بين حديث ابن مسعود في عمر النطفة - 00:00:22

واطوارها اربعين يوما نطفة واربعين يوما علقة واربعين يوما مضغة ثم يكون التصوير والتخطيط والتشكيل وبين حديث انه اذا مر للنطفة اثنتان واربعون ليلة بعث الله الملك وصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها - 00:00:46

فما الجمع بين الحديثين فاجاب رحمه الله بما ملخصه الحمد لله رب العالمين اما الحديث الاول فهو في الصحيحين عن عبدالله بن مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في - 00:01:12

بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد - 00:01:34

هو الذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع. فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع - 00:01:56

فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها فهذا الحديث الصحيح ليس فيه ذكر التصوير متى يكون لكن فيه ان الملك يكتب رزقه وعمله واجله وشقي او سعيد واما حديث اذا مر بالنطفة اثنتان واربعون يوما الى اخره فهذا الحديث فيه ان تصويرها بعد - 00:02:16

بعد اثنتين واربعين ليلة وانه بعد تصويرها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها يقول الملك يا ربي اذكر ام انثى ومعلوم انها لا تكون عظاما ولحما حتى تكون مضغة فهذا موافق لذلك الحديث - 00:02:45

في ان كتابة في ان كتابة الملك تكون بعد ذلك الا ان يقال المراد تقدير اللحم والعظام وقد روي هذا الحديث بالفاظ فيها اجمال بعظها بعظها ابين من بعظ امن ذلك ما رواه مسلم ايضا عن حذيفة - 00:03:07

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان النطفة تكون في الرحم اربعين ليلة ثم يتسور عليها الذي يخلقها ثم يتسور عليها الذي يخلقها فيقول يا ربي اذكر ام انثى - 00:03:28

فيجعله الله ذكرا او انثى ثم يقول يا ربي سوي او غير سوي فيجعله الله تعالى سويا او غير سوي ثم يقول يا ربي ما اجله وخلقه ثم يجعل شقيا او ثم يجعله شقيا - 00:03:48

او سعيدا. وفي لفظ المسلم قال يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر في الرحم باربعين ليلة او بخمس اربعين ليلة فيقول يا ربي اشقي او سعيد؟ في كتب يا رب يا ذكرنا موسى في كتب رزقه ويكتب عمله واثره واجله - 00:04:08

ثم تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص فهذا اللفظ فيه تقديم كتابة السعادة والشقاوة ولكن يشعر بان ذلك يكتب بحيث مضت الاربعون ولكن هذا اللفظ لم يحفظه رواته كما حفظ غيره - 00:04:31

ولهذا ولهذا شك ابعد الاربعين او خمس واربعين وغيره انما ذكر اربعين او اثنتين واربعين ليلة وهو الصواب لان من ذكر اثنين واربعين ذكر طرفي الزمان ومن ذكر اربعين حلفهما - 00:04:51

ومثل هذا كثير في ذكر الاوقات فقدم المؤخر واخر المقدم او يقال انه لم يذكر ذلك بحرف ثم فلا يقتضي ترتيبا وانما قصد ان هذه الاشياء تكون بعد الاربعين. وحينئذ يقال احد الامرين لازم اما - 00:05:12

ان تكون هذه الامور عقب الاربعين وهو الصواب ثم تكون عقب المئة والعشرين ولا محذور في الكتابة مرتين ويكون المكتوب اولا فيه كتابة الذكر والانثى او يقال ان الفاظ هذا ان الفاظ هذا الحديث لم تظبط حق الظبط ولهذا اختلف - 00:05:35

فترواته في الفاظه ولهذا اعرض البخاري عن روايته وقد يكون اصل الحديث صحيحا ويقع في بعض الفاظه اضطراب الا يصلح حينئذ ان يعارض بها ما ثبت في الحديث الصحيح المتفق عليه الذي لم تختلف الفاظه - 00:06:01

بل صدقه غيره من الحديث الصحيح قد تلخص الجواب ان ما عارض الحديث المتفق عليه اما ان يكون موافقا له في الحقيقة واما ان يكون غير محفوظ ولا ريب ان الفاظه لم تظبط كما تقدم ذكر الاختلاف فيها - 00:06:22

واقربها اللفظ الذي فيه تقدم التصوير على تقدير الاجل والعمل والشقاوة والسعادة وغاية ما يقال فيه انه يقتضي انه قد يخلق في الاربعين الثانية قبل دخوله في الاربعين الثالثة وهذا لا يخالف الحديث الصحيح - 00:06:42

ولا نعلم انه باطل بل قد ذكر النساء ان الجنين يخلق بعد الاربعين وان الذكر يخلق قبل الانثى وهذا يقدم على قول من قال من الفقهاء ان الجنين لا يخلق في اقل من واحد وثمانين يوما - 00:07:04

فان هذا انما بنوه على ان التخليق انما يكون اذا صار مضغة. ولا يكون مضغة الا بعد الثمانين والتخليق ممكن قبل ذلك. وقد اخبر به من اخبر من النساء. ونفس العلقة يمكن تخليقها - 00:07:24

انتهى ملخص ما اجاب به الشيخ في هذا الموضوع وقد قال ابن رجب رحمه الله في شرح الاربعين وقد جمع بعضهم بين هذه الاحاديث والاثار وبين حديث ابن مسعود فاثبت - 00:07:42

الكتابة مرتين. وقد يقال مع ذلك ان احداهما في السماء والاخرى في بطن الام والاظهر والله اعلم انها مرة واحدة ولعل ذلك يختلف باختلاف الاجنة فبعضهم يكتب له ذلك بعد الاربعين الاولى وبعضهم بعد الاربعين الثالثة - 00:07:57

وقد يقال ان لفظة ثم في حديث ابن مسعود انما اريد به ترتيب الاخبار. لا ترتيب انما يراد به ترتيب الاخبار لا ترتيب المخبر عنه في نفسه والله اعلم. ومن المتأخرين من رجح ان الكتابة تكون في اول الاربعين الثانية - 00:08:18

كما دل عليه حديث حذيفة ابن اسيد وقال انما اخر ذكرها في حديث ابن مسعود الى ما الى ما بعد ذكر المضغة وان ذكرت بلفظي ثم لئلا ينقطع ذكر الاطوار الثلاثة التي يتقلب فيها الجنين - 00:08:39

وهي كونه نطفة وعلقة ومضغة فان ذكر هذه الثلاثة على نسق واحد اعجب واحسن. فلذلك اخر المعطوف عليها وان كان المعطوف متقدما على بعضها في تيب وبهذا القدر نكتفي في هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:57